

" انتصارات التحالف السعودي الإماراتي في شبوة"...ودك أنصار ا[] للعمق الإماراتي!

على مدى الأسبوعين الماضيين وحتى كتابة هذه السطور، صدع رؤوسنا إعلام ما يسمى بالتحالف السعودي، وإعلام مرتزقته اليمنيين " بالانتصارات الساحقة" و" بالفتح المبين" الذي حققته الوية العمالقة التي تضم جماعة القاعدة والسلفيين بالإضافة إلى بقايا من الحرس الجمهوري السابق، ومرتزقة من الجنوب اليمني بقيادة طارق عفاش ابن أخ الرئيس السابق على عبد ا[] صالح الذي قتل في صنعاء بسبب خيانتة وانقلابه على أنصار ا[]، وحينها فر طارق من صنعاء بلباس امرأة، واحتضنته الإمارات، ووضعت هذه الميليشيا تحت أمرته. نقول طيلة تلك الفترة ومازالت أوساط التحالف من إعلام وسياسيين ومحللين يظهرون على الشاشات تباعاً يتغنون " بالانتصارات الساحقة" وبالحاق الهزيمة بأنصار ا[] في جبهة شبوة وجبهة مأرب! في حين أن الحقيقة مغايرة تماماً لما يروج له، حيث تجري عملية تضخيم ممنهجة للاختراقات التي حققتها فصائل العمالقة في شبوة من أجل رفع معنويات قوات التحالف السعودي ومرتزقته المنهارة!

وفي الحقيقة أن هذه الاختراقات لا تشكل تحولاً إستراتيجياً في المعركة الدائرة في جبهات القتال، لأن بيحان منطقة منبسطة والاحتفاظ بها أمراً صعباً في ظل طيران التحالف السعودي الذي لا يغادر سماء اليمن، وأساساً ان الانصار وضعوا فيها قوات مراقبة ولم ترابط بها قوات كبيرة، أما عسيلان، فهي كانت تحت حماية القبائل التي تسكن فيها بالاتفاق مع أنصار ا[]، عند دخولها وفرار قوات التحالف منها، ويقضي الاتفاق بدخول الجيش اليمني واللجان الشعبية منطقة عسيلان مقابل السماح لأهلها بحمايتها، فأساساً لا توجد فيها قوات لأنصار ا[]. أما منطقة عين وحريب في مأرب، والذين يومياً يعلنون أنهم استولوا عليها!! فلحد الآن يتكبدون فيها خسائر فادحة بالمعدات وبالأرواح دون أن يحققوا تقدماً عسكرياً مهماً بالمعنى العسكري. وإلى ذلك، اذا قسنا هذه الاختراقات في بيحان وعسيلان، بالدعم والأعداد المسبق والقوات الضخمة فهي تعتبر هزيمة عسكرية مدوية بكل المقاييس العسكرية للمعتدين للأسباب التالية:

1- دخول الإمارات بقواتها وبمرتزقتها وهم بعشرات الآلاف نقلتهم من الساحل الغربي إلى شبوة من قوات العمالقة وقوات ما يسمى بالمجلس الانتقالي وغيرهم والزج بهم في هذه الجبهة وتزويدهم بالأسلحة

المتطورة وحمايتهم بغطاء ناري مدفعي وجوي كما اشرنا قبل قليل. ذلك إضافة إلى الزج بقوات سعودية وقوات ما يسمى بالشرعية أي مرتزقة السعودية، مع كل الاستعدادات العسكرية واللوجستية والحماية الجوية.

2- نزول الولايات المتحدة بكل ثقلها في المعركة العسكرية مع أنصار الـ حيث زجت بقواتها الخاصة طبقاً لما نقلته قناة الحرة الأمريكية عن مسؤول كبير في البنتاغون، قوله، أن قوات خاصة أمريكية تشارك في المعارك الجارية في اليمن، في شبوة ومأرب تحديداً.. هذا من جانب ومن جانب آخر كشفت عن دعمها اللوجستي لقوات التحالف بتزويد هذه القوات بالمعلومات الدقيقة والأسلحة الضاربة والصور الجوية بالإضافة إلى تزويد الطائرات بالوقود. ومن جانب ثالث شكلت أمريكا غرفة قيادة خاصة للإشراف وإدارة المعارك في شبوة ومأرب ووضعت في غرفة هذه القيادة كبار الجنرالات والخبراء الأمريكية بالإضافة إلى خبراء صهاينة، لإدارة العمليات ضد أنصار الـ وللتنسيق بين قوات التحالف المنهارة ولرفع معنوياتها...

3- مشاركة العدو الصهيوني كما أشرنا قبل قليل فبالإضافة إلى ما كانت قد أعلنته الصحافة الأمريكية أن 42 طياراً إسرائيلياً " يشاركون في قصف المدن والمواقع العسكرية لأنصار الـ، فإن العدو أعلن صراحة عن قلقه من التطورات الأخيرة، وانحيازه للسعودية والإمارات وصرح جهاراً بأنه سوف يقدم الدعم الكامل للمعتدين السعوديين والإماراتيين على اليمن في المعارك الدائرة اليوم في جبهات القتال، حيث تأكد أن خبراء صهاينة من العسكريين والأمنيين يشاركون الخبراء الأميركيين في الإشراف وإدارة المعارك هناك

و هنا تجدر الإشارة إلى أن الأميركيين والصهاينة نزلوا بكل ثقلهم وبشكل مباشر في المعركة التي تعتبر معركتهم نتيجة لحصول تطورات استراتيجية باتت تهدد مصالحهم في الصميم منها:-

*تفوق الجيش واللجان الشعبية في معارك مأرب وشبوة والبيضاء وبدء انهيارات متتالية في صفوف قوات " التحالف" من قوات سعودية وإماراتية ومرتزقة.

*أو شك أنصار الـ على تحرير مدينة مأرب الاستراتيجية من ناحية غناها بالنفط من جهة ومن جهة أخرى تعتبر مفترق طرق نحو الجنوب والشرق، أي حاكمة على كل مناطق الجنوب، حيث تمكن أنصار الـ بعد السيطرة عليها من طرد الغزاة من كل جنوب اليمن، وهذا يعني تجاوز للخطوط الحمراء الأمريكية والصهيونية.

*وصول السعودية وحتى الإمارات إلى حالة العجز التام حتى على صعيد الداخل فأمركا باتت تتخوف من الانهيار الذي يحصل للحلفاء في اليمن يمكن أن يمتد إلى الداخلين السعودي والإماراتي وبالتالي حصول كارثة استراتيجية لأميركا والكيان الصهيوني في المنطقة برمتها، لأنه إذا وقعت مثل هذه الكارثة، ليس بمقدور أميركا والعدو احتوائها أو تطويق تداعياتها، وإنما ستؤدي إلى انهيارات متلاحقة في المشاريع والخطط الأمريكية في المنطقة.

و دليل ظهور علامات الانهيار والعجز على السعوديين والإماراتيين هو لجوئهم إلى المجتمع الدولي وتوسلهم المتكرر للتدخل وإنقاذهم، فهذان البلدان طلبوا مراراً وتكراراً من وزارة الدفاع الأمريكية ومن الزائرين الأمريكيين التدخل المباشر في المواجهة العسكرية مع أنصار الـ، لكن أميركا لم تلب هذه الطلبات يوماً لان تطورات المعارك حينها لم تتجاوز الخطوط الحمر الأمريكية، مع حرص أمريكي على استنزاف الطرفين عسكرياً واقتصادياً، يضمن للمصانع الأمريكية العسكرية دوام الإنتاج لأسلحة واعتدة التدمير، لاستخدامها في المعركة!! ذلك مادام الضحايا يسقطون من اليمنيين ومن السعوديين والاماراتيين، ولا يوجد بينهم أمريكي أو صهيوني!

4- الخسائر الفادحة التي منيت بها قوات التحالف والقوات الأمريكية المهاجمة في بيجان وعسيلان، فرغم كل هذا الاستعداد ورغم كل التفوق بالأسلحة والغطاء الجوي إلا أن العمالقة خسروا في اليومين الأولين للهجوم أكثر من 700 من أفرادهم، أكثر من 270 قتيل والبقية جرحى وأسرى كما خسروا العشرات من قيادات الويتهم وكتائبهم وهذا ما اعترف به الاعداء السعوديون والاماراتيون انفسهم. وحتى كتابة هذه السطور مازالت القوات المهاجمة تنزف العشرات بل المئات من أفرادها حتى ان البعض من المسؤولين في المجلس الانتقالي الموالي للامارات صرح بأن هناك مؤامرة للقضاء وعلى العمالقة حيث وضعتهم السعودية وبتواطئ اماراتي في محرقة بكل ما للكلمة من معني.

و الأكثر من ذلك ان امريكا والكيان الصهيوني دفعا عميليهما السعودي والإماراتي الى استخدام سياسة الأرض المحروقة باستخدام اسطولهما من الطائرات الأمريكية والفرنسية والبريطانية المتطورة، بقصف مكثف ومستمر لجبهات القتال، أي أماكن تركز قوات الجيش اليمني وأنصار الـ، ودك المدن خصوصاً صنعاء وصعدة، تماماً مثلما كان يفعل العدو الصهيوني في حروبه مع لبنان ومع غزة، حيث يغطي عجزه بتهديم المنازل من أجل رفع معنويات مقاتليه المنهارة، ومن أجل إيجاد إرباك وضغط داخلي في جبهة الخصم، وكذلك يفعل الآن السعوديون والإماراتيون في قتل الأبرياء في صنعاء وفي صعدة ومدن شمالية أخرى من أجل إرباك الجبهة الداخلية لأنصار الـ، التي تعتبر عمقهم الاستراتيجي والعامل الاساسي لممودهم وثباتهم والحاقهم الهزيمة العسكرية بقوات التحالف السعودي. فلحد الآن ارتكب هؤلاء المعتدون وبدفع

امريكي صهيوني عشرات المجازر في صنعاء ومدن اخرى، هدم القصف بيوتهم على رؤوسهم فاختلطت أشلاء أجسامهم المحترقة مع حجارة المنازل المهدمة وجدرانها المنهارة، حتى ان القصف في بعض الاحيان يتم بأسلحة فتاكة ومحرمة دولياً لاجداث دمار كبير ولقتل اكبر عدد ممكن الابرياء العزل من النساء والاطفال والشيوخ الآمنين في منازلهم! مستغلين افتقار اليمن للمضادات الجوية، حيث كانت السعودية وامريكا قد دمرت هذه المضادات في فترة حكم عبد ربه منصور هادي الانتقالية بعد ما سلمهما المفاتيح وأماكن تخزين هذه المضادات وصواريخها!! وذلك بحسب الوثائق المصورة التي نشرتها قناة المسيرة اليمنية قبل فترة.

كل هذه الجلجلة، وهذا الصخب الإعلامي والسياسي، والادعاء الكاذب بتحقيق انتصارات مزعومة ووهمية، وكل هذا التدمير والفتك بالابرياء المدنيين في المدن الشمالية.. كل ذلك من أجل تحقيق عدة أهداف منها ما يلي:

1- وقف مظاهر الانهيار في جبهة التحالف السعودي ومحاولة رفع معنويات المقاتلين والمرترقة من قوات هذا التحالف.

2- إلحاق هزيمة عسكرية بأَنْصارِا لكسر معنوياتهم ولحملهم على اليأس والإحباط، وإرباك عمقهم الشعبي، وإيجاد ضغوط شعبية وعسكرية من اجل إرغامهم على الجلوس على طاولة المفاوضات والرضوخ للشروط الامريكية والسعودية لإنهاء الحرب.

3- ان تحقق هذين الهدفين من وجهة نظر أمريكية وصهيونية سيشكل ضربة كبيرة واستراتيجية لمحور المقاومة في المنطقة، اي ان هناك بُعد إقليمي من هذا التحرك الأمريكي الصهيوني الأمني والعسكري، سيما وان أنصارِا وقائدهم السيد عبد الملك الحوثي حفظه اا ورعاه أعلنوا أنهم جزء من محور المقاومة ويجاهرون في موقفهم من العدو الصهيوني ورفضهم الهيمنة الأمريكية...

لكن النتائج من كل الجعجة العسكرية والإعلامية وحتى السياسية مخيبة للآمال، فأَنْصارِا تمكنوا من احتواء الصدمة، وحصنوا مواقعهم وعززوا ثباتهم سواء في جبهات الميدان أو على صعيد الجبهات السياسية، واكثر من ذلك أخذوا يكيلون الضربات المتلاحقة للعدو، كما اشرنا، في جبهات القتال ويبعثون بالرسائل النارية لقوى العدوان، لاسيما العدو الإماراتي الذي تهادى مؤخراً بالانخراط في الخطة الامريكية الصهيونية وزج بمرترقته في جبهات شبة ومأرب، بعد ما كان يدعي انه انسحب من اليمن، وبعد ما قيل انه على توافق شفهي مع أَنْصارِا يقضي بعدم مشاركة قواته ومرترقته في جبهات

القتال مقابل امتناع أنصار الـ عن ضرب العمق الإماراتي، ولكن النظام الإماراتي تمادى في عدوانه بقصف الأحياء المدنية الى جانب الطائرات السعودية وفي النزول بكل ثقل قواته في جبهات مأرب وشبوه، كاسراً بذلك هذه الاتفاق، فلم يكن أمام أنصار الـ من خيار آخر إلا الخطوة التأديبية بقصف العمق الإماراتي بأعداد كبيرة من المسيرات بعيدة المدى ومن الصواريخ البالستية وصواريخ كروز، مستهدفة مطاري أبوظبي ودبي، ومنطقة المصفح الصناعية والاستراتيجية في أبو ظبي، فأشعلت هذه الضربة الحرائق في ثلاثة خزانات نفطية لشركة أدنوك التي توازي شركة آرامكو في السعودية، اعترف النظام الإماراتي بهذه الضربة، واجمع كل الخبراء من العرب ومن الغربيين والاميركان وحتى الصهاينة على دقة وخطورة هذه العملية التي أطلق عليها المتحدث العسكري باسم انصار الـ العميد يحيى سريع " عملية اعصار اليمن" وقال هؤلاء الخبراء ان هذه الضربة او العملية، رغم ان اليمنيين قالوا إنها مجرد رسالة تحذيرية للعدو الاماراتي، إلا أنها تشكل تطوراً هائلاً في مسار الحرب لأنها تركت تداعيات ضخمة منها ما يلي:

1- لقد أثبتت العملية ان أنصار الـ بعكس ما كان يتوقع الأمريكي والصهيوني وخادمهما السعودي والأماراتي ان العدوان الاخير سوف يفت من عضد وعزم أنصار الـ، أثبتت العملية، ان الانصار يمتلكون من المفاجئات ما يربكون بها حسابات المعتدين، فهذه العملية أربكت حسابات المعتدين خصوصاً الإماراتيين الذين يقول الخبراء ان النظام السعودي استدرجهم الى الفخ ليقاسموه الضربات الحوثية ويخففون عنه العبء الى حد ما، وينفس الوقت استنزاف مرتزقة الإمارات في جبهات القتال بعد الزج بهم في اتون تلك المحرقة بحسب توصيف قيادات مرتزقة الإمارات أنفسهم. فرغم الحصار ورغم المشاركة الامريكية الصهيونية المباشرة في العدوان في تطوراته الأخيرة، إلا ان أنصار الـ يمتلكون من الاسلحة ما يمكنهم من إنهاء الاقتصاد الإماراتي وتدمير البنية التحتية للأمارات ان استمر بن زايد في غيه وفي توريث بلاده في العدوان على الشعب اليمني المظلوم.

2- و لأن الاستثمار الخارجي في الإمارات قائم على أساس الاستقرار الأمني فأن تلك العملية شكلت انذاراً لهؤلاء المستثمرين الأجانب الذين سيحزمون أمتعتهم ويرحلون إذا استمرت تلك لضربات وبالتالي الانهيار الكامل لدولة الإمارات لأن الأخيرة تعتمد على النفط وعلى الاستثمارات الخارجية كما قلنا قبل قليل... بمعنى ان استمرار تلك الضربات سيؤدي الى انهيار النظام الإماراتي نفسه. وهذا ما أكده الخبراء أيضاً حيث قالوا ان الاقتصاد الاماراتي هش ولا قدره له على الصمود أمام هذه الضربات إذا تكررت.

3- أثبتت العملية القدرة الفائقة لأنصار الـ على مواصلة القتال والصمود وفرض معادلات الردع مع

السعودية والأمارات وتوجيه الضربات العسكرية للخصوم في أعماق أراضيهم.

4- بدون شك ان العملية بعثت برسالة يأس وإحباط للاميركان والصهاينة ومرتزقتهم وعبيدهم في الرياض وأبوظبي، مفادها أن رهانهم على إجبار وإخضاع الحوثيين لطاولات المفاوضات بحسب الشروط السعودية الامريكية، هو رهان خاسر، بل وضرب من الخيال.

عبد العزيز المكي